Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أن المرحلة الهامة في حياة الشاعر تعود الى الخمسينات، المرحلة التي أعقبت الاستقلال فقد أصبح الشاعر يعزف أنغامه التي تدل عليه، وتظهر أصالته وتفرده، وأصبح له كيان مستقل بأدواته الشعرية لغة وخيالاً ومعاني ونغماً، وغدا -كما يقول أكرم زعيتر مقدم ديوانه، شبيها بذاته. لقد أدرك البدوي أن الكلاسيكية الجديدة بحاجة الى تجديد، بعد أن فقدت جاذبيتها، وتمكن من خلال الألفاظ الموحية، والتفنن في المعاني، وسلاسه السياق وجمال الفكرة أن يهب الكلاسيكية عمرا جديدا ساعده على ذلك ثقافة تراثيه مفعمة بالحسّ اللغوي، فعزف على قيثارة قديمة الحانا جديدة، وتمكن أن يرتفع بمستوى القصيدة التراثية لتثبت قدرة عجيبة على الحياة، وتصمد أمام رياح التغيير التي هبت مع ميلاد القصيدة المعاصرة (الحداثية) قصيدة (التفعيلة) وما رافق هذا الميلاد من ضيق بالكلاسيكية الجديدة وشعرائها، ومن دعوة صريحة الى التجديد في بناء القصيدة، وشكلها وتصوراتها وفكرها وايقاعها الداخلي.

رفع البدوي لواء الدفاع عن الكلاسيكية الجديدة، مؤكداً أن الأوزان الشعرية، تتسع لكل نزعات النفس البشرية، ولم يوافق على أن المعركة الدائرة هي بين قديم وجديد، فالشعر كما يرى لاقديم فيه ولاحديث، فاما أن يكون شعراً أو لايكون.

وهو بهذا لايتعدى أحكام النقاد العرب القدامى كابن قتيبة الذي رأى «ان الله لم يقصر العلم والشعر على زمن دون آخر، ولاخصّ به قوم دون قوم»[1]. والشاعر يعلى من مكانة الشعر ويرى فيه المعجزة الكبيرة بعد الوحي الذي أنزل على النبي، ولم يعرف الشعر العربي بكل عصوره، شاعرا كالبدوي -عدا المتنبي- أعتدّ بشعره وجعله في مستوى الآيات المنزلة. ورأى في الشاعر مبدعاً وخالقا كالإله، غير أن الله يخلق الانسان من حمأ مسنون، بينما يخلق الشاعر انسانه من الألحان والأطياف.

(١)- ابن قتيبة -الشعر والشعراء. دار المعارف -القاهرة ص/ ٦٣/